



ورقة عمل

الوحدة الثالثة/ الأدب في العصر العبّاسي	المادة:	الاسم:
العام الدراسي: 2025	التاريخ:	الصف: الثاني عشر (المساق الأكاديمي)

كتاب الأدب

الفصل الدراسي الأول

الأدب في العصر العبّاسي

إعداد
معلّمة اللغة العربية
ديالا عليان



على قدرِ أهلِ العزمِ تأتي العزائمُ

وتأتي على قدرِ الكرامِ المكارمِ

(أبو الطيب المتنبي - شاعر عباسي)

نتائج التعلم:



- يتعرف قضايا أدبية في العصر العباسي.
- يحلل تأثير الثقافات الأجنبية في الأدب العباسي.
- يستخرج ملامح التجديد في الشعر العباسي (في بناء القصيدة، والأسلوب واللغة والمعاني، والموسيقا والأوزان).
- يحلل بعض أغراض الشعر العباسي (المدح، ورثاء المدن، والحكمة، والزهد، وشعر الحرب).

الدرس الأول: أثر الثقافات الأجنبية في الأدب العربي في العصر العباسي:

تمهيد:

س: ما هو العصر العباسي؟

هو المرحلة الزمنية التي ظهرت فيها الدولة العباسية بعد سقوط دولة الأمويين.

س: كيف بدأت الدولة العباسية، وأين؟

كانت البداية بالدعوة العباسية التي انطلقت من الحميّة في الأردن.

س: لماذا سميت الدولة العباسية بهذا الاسم؟

نسبة إلى العباس بن عبد المطلب عمّ الرسول ﷺ.

س: متى قامت الدولة العباسية، وكم استمر حكم العباسيين؟

عام 132هـ بعد نجاح هذه الدعوة، وقد امتدت الدولة العباسية أكثر من خمسة قرون، حتى سقطت على يد التتار سنة 656هـ.

1.1 الترجمة ونقل الثقافات:

س : ما هي أهم الأسباب التي أدت إلى ازدهار الحركتين العلمية والأدبية في العصر العباسي ؟

- الاتصال الخصب المُثمر بين الثقافة العربية الخالصة وثقافات الأمم الأخرى.

- إقبال المَوَالِي على الإسلام، و كانوا من أجناس متتوّعة، منهم الفارسي والهندي والروماني والخراساني، وأخذوا ينشرون بين العرب ما حملوه من ثقافاتٍ و معارفٍ و علوم.

س: عَلَى، ثَدُّ التَّرْجِمَةِ مِنْ أَهْمَ سُبُلِ تَبَادُلِ الْتَّقَافَاتِ بَيْنِ الْحَضَارَاتِ.

فهي تضع علوم الأمم الأخرى و منجزاتها بين أيدي الحضارة الجديدة.

س: نشطت الترجمة في عصر الرشيد و وزرائه البزامكة نشاطاً واسعاً، فما هي أسباب زيادة انتشارها؟

1- إنشاء دار الحِكْمَة.

2- توظيف مجموعة كبيرة من المُتَرَجِّمِين.

3- جلب الكتب إليها من الحضارات المُجاورة.



س: عَلَّ، يَعْدُ الْمَأْمُونُ خَلِيفَةَ الْعِلْمِ وَالْتَرْجِمَةِ.

إذَ بَلَغَتْ هَذِهِ الْمَوْجَةُ الْحَادِهُ لِلتَّرْجِمَةِ أَبْعَدَ غَایَاتِهَا فِي عَهْدِهِ.

س: مَا الْجَهُودُ الَّتِي بَذَلَهَا الْمَأْمُونُ فِيمَا يَخْصُّ التَّرْجِمَةِ وَالَّتِي جَعَلَهُ خَلِيفَةَ الْعِلْمِ وَالْتَّرْجِمَةِ؟

1. حَوَلَ دَارَ الْحِكْمَةِ إِلَى مَا يُشَبِّهُ مَعْهُدًا عَلْمِيًّا كَبِيرًا.

2. وَقَدْ أَحْقَقَ بِهَا مَرْصَدَهُ الْمَشْهُورَ فِي الشَّمَاسِيَّةِ بِبَغْدَادَ وَعُرِفَ بِمَرْصَدِ الْمَأْمُونِ

3. وَجَدَ فِي الْحَثِّ عَلَى التَّأْلِيفِ الْعَلْمِيِّ.

الدَّرْسُ الثَّانِي : التَّجَدِيدُ فِي الشِّعْرِ الْعَنَاسِيِّ :

أتَأْمَلُ ...

يقول أبو الطيب المتنبي، كاشفاً حقيقة افتتاح الشاعر قصيده بالمدحية الغزلية وهو ليس بالضرورة محبًا صادقًا: إِذَا كَانَ مَدْحُونٌ فَالنَّسِيبُ الْمَقْدَمُ أَكْلُ فَصِيحٍ قَالَ شِعْرًا مُتَّيَّمٌ؟

س : أَيْفَهُمْ مِنْ بَيْتِ الشِّعْرِ هَذَا أَنَّ الْمَتَّبِيَ يَعْتَرِضُ عَلَى ضَرُورَةِ أَنْ يَفْتَحَ الشَّاعِرُ قَصِيَّدَتَهُ بِالْغَزْلِ وَقَدْ لَا يَكُونُ بِالْحَدِيدِ مَحْبًا؟ أَوْضَحْ وَجْهَةَ نَظَرِي.

نعم، إن المتنبي عُرِفَ بِرُفضِهِ ابْتِدَاءِ الْقَصِيَّدَةِ بِالْمَدْحِيَّةِ؛ لِأَنَّهَا لَيْسَتْ مِنْ صُلُبِ مَوْضِعِ الْقَصِيَّدَةِ، وَهُوَ يَعِيبُ عَلَى الشَّعْرَاءِ الْالْتِزَامُ بِهَذَا التَّقْلِيدِ الْمُتَوَارِثُ عَنِ الْجَاهِلِيَّيْنِ.

تَمَهِيدٌ:

س: هَلْ صَحِحٌ أَنَّ الْمَوْرُوثَ الشَّعْرِيَّ عَصِيٌّ عَلَى التَّغْيِيرِ؟
لَيْسَ صَحِحًا أَنَّ الْمَوْرُوثَ الشَّعْرِيَّ عَصِيٌّ عَلَى التَّغْيِيرِ.

س: كَيْفَ يَمْكُنُ لِلشَّعْرَاءِ التَّعَامِلُ مَعَ الْمَوْرُوثَ الشَّعْرِيَّ؟

1- مِنْ الْمُمْكِنِ أَنْ يَأْتِيَ الشَّعْرَاءُ بِجَدِيدٍ.

2- وَمِنْ الْمُمْكِنِ أَيْضًا أَنْ يُجْرِوَا تَعْدِيلَاتٍ فِي بُنْيَةِ النَّصِّ الشَّعْرِيِّ وَأَغْرَاضِهِ وَأَسْلُوبِهِ.

3- وَمِنْ الْمُمْكِنِ أَيْضًا أَنْ يَظْلَلُوا مَحَافِظِينَ أَوْ مَقْلِدِينَ مَنْ سَيَقُّهُمْ مِنْ الشَّعْرَاءِ.



س: إن المطلَّع على الشعر العباسي ليُرى هذا الشعر قد جرى في تيارين شعريين، وضُّحِّهما.

- 1- تيار تقليديٌّ ما زال يحتفظُ بدفءِ موروثه الشعريِّ القديم أو ما يُعرف بالقصيدة التقليدية التراثية وعمودها الفنيِّ والأسلوببيِّ والتعبيريِّ.
- 2- وتيار تجديديٌّ يحاول أن يواكب عصره ويجعل القصيدة أَلْيَقَ به وبشخصيتها الشعرية وخصوصيتها.

2.1 تيار المحافظة والتقليد وتيار التجديد

س: ظهر في العصر العباسِي اتجاهان شعريان يختلفان أشدَّ الاختلاف، اذكرهما.

- 1- الاتجاه التقليدي.
- 2- الاتجاه التجديدي.

س: وضح خصائص الاتجاه التقليدي.

- 1- اتبَعَ أصحابُ هذا الاتجاه طريقةَ القدماءِ في نظم الشعر، وساروا على نَهْجِهم، وحافظوا على التقاليد الموروثة.
- 2- جاءت أشعارُهم محاكيَّةً لأشعارِ الجاهليين والإسلاميين مع بعضِ التغيير؛ إذ ظلَّ الشعراُءُ من أتباعِ هذا التيار ينضمون في الموضوعات القديمة الموروثة من مدحِّ ورثاء ووصف وحماسة وهجاء وفخر، وكانوا ينسجون شعرهم في هذه الأغراضِ على منوالِ القدماءِ، ولعلهم ما كانوا يلْهُثُونَ وراءَ التقليدِ الجامد.

س: ما هي أبرز الأغراض الشعرية التي نظم أتباع الاتجاه التقليدي قصائدهم فيها؟

ظلَّ الشعراُءُ من أتباعِ هذا التيار ينضمون في الموضوعات القديمة الموروثة من مدحِّ ورثاء ووصف وحماسة وهجاء وفخر.

س: ما هي الأسباب التي دفعت شعراًء الاتجاه التقليدي إلى التمسك بتقاليد الشعر القديم؟

- 1- لأنَّهم يرون الشعر القديم أَفضلَ الشعر فنيًّا وتعبيرًيا وبناءً وأسلوباً.
- 2- الرغبة في المحافظة على التراث الشعريِّ الذي أحبُّوه وتعلَّقُوا به.
- 3- بعضُ الشعراُء لا يتطلعون إلى أن يُغامروا بتوليد فنَّيات جديدة قد تنتحج وقد تتحقق.
- 4- ولم يغب عن هؤلاء الشعراُء سلطةِ الجمهور عامة والمدحُّ خاصة، الذين يفضلُ أكثُرُهم الشعر القديم وما جرى على طريقته.

س: كيف تعامل شعراًء الاتجاه التقليدي مع الشعر القديم؟

ولا يعني هذا أنَّ هؤلاء المقلِّدين قد اكتفوا بأنْ يكونَ شعرُهم نسخةً صماءً للقصيدة التراثية، إنَّهم يسiron على نهجِ القصيدة الشعريَّة التراثية، لكنَّهم يجعلونها تنبُضُ بشخصيَّتهم، فنستطيع القول: إنَّ قصائدهم قصائدٌ تقليديةٌ مُجَدَّدة أو مُجَدَّدة.



س: من هم أبرز أعلام شعراء هذا الاتجاه؟

إنّ من أهمّ الأعلام الشعرية لهذا الاتجاه **البحترى** الذي فضلّه أنصارُ القديم من علماء لغة وجمهورٍ على أبي تمام زعيم تيار التحديث الشعري.

س: ما المقصود بالاتجاه التجديدي؟

المقصود هو أولئك الشعراء الذين أرادوا من الشعر أن يعبر عن شخصيتهم وعصرهم وحداثتهم.

س: كيف تعامل شعراء الاتجاه التجديدي مع التقاليد الموروثة للشعر؟

لقد ثار شعراء هذا الاتجاه على التقاليد الموروثة في الشعر العربي، وحاولوا الإطاحة بعمود الشعر العربي، مصممين على أن يعيدوا تشكيل القصيدة بثوبٍ تجديديٍّ أليق بهم وبعصرهم عبر فنيّات جديدة لم تكن عند الشعراء القدماء.

س: كيف نظر شعراء الاتجاه التجديدي إلى القصيدة؟

س: ما هدف شعراء الاتجاه التجديدي من الثورة على التقاليد الموروثة للشعر؟

س: أو ما هي مجالات التجديد في القصيدة؟

أرادوا قصيدة جديدة مُغايرة في بنائها الفني والتعبيري والتصويري، وفي الألفاظ والموضوعات والأساليب والأوزان والقوافي.

س: ما هي الدوافع التي أُجّات الشعراء العباسين إلى التجديد؟

1- الابتعاد عن البداوة والصحراء، ولعلّ من أبرز حاجات التجديد أنّ الحياة ابتعدت كلّ البعد عن مظاهر البداوة والصحراء وما ألقه العربي من ارتحالٍ وقساوة عيش، ليهناً في كفف حياة معالّمها العمran والتجارة والرُّغُد والبساتين، فاحتاج ذلك من الشاعر إلى أن يجدد ثوب القصيدة لتلائم الحياة الجديدة.

2- التّغيرات العميقة في الحياة الاجتماعية؛ فمن البدهي أن تغير الحياة الاجتماعية بعد الاتّلاط العرقي والانفتاح الحضاري والتقدّم المدني والعلمي.

3- هاجس التجديد لدى الشعراء العباسين؛ إذ يحرّض الشاعر على أن يكون شعره مليناً لخصوصيّته وخصوصيّة عصره، وأنه دوماً في مسّعي لأن يكون شعره مُغايراً لشعر الآخرين، ولا يريده أن يظلّ واقعاً على التقاليد الشعرية لمن سبّه من الشعراء، فلا يكون مقلداً أو تابعاً أو أقلّ منهم منزلة وشاعرية.

2.3 الثورة على المقدمة الطاللية:

س: حدثت خصومة شديدة في العصر العباسي حول المقدمة الطاللية ليظهرَ ثلاثة اتجاهات، ما هي؟

1- الاتجاه المحافظُ التقليديّ. 2. الاتجاه الرافض. 3. الاتجاه المجدّد للمقدمة الطاللية.

الاتّجاه المُحافظ التقليدي :

س: كيف نظر أتباع الاتّجاه التقليدي المُحافظ إلى المقدمة الطالية؟

أصرّ الشّعراء أصحاب هذا الاتّجاه على أن تظلّ المقدمة الطالية واجهة القصيدة الشّعرية، يجري فيها الشّاعر العباسي على نهج من سبّقه من الشّعراء في افتتاح بعض قصائدهم الشّعرية وقصيدة المدح خاصةً بالمقدمة الطالية.

س: ما الأسباب أو العوامل التي دفعت الشّعراء إلى المحافظة على المقدمة الطالية؟

1- لقد أراد الخلفاء والأمراء والقادة - ونقصد بهم المدح - أن يُمدحوا كما كان يُمدح من سبّقهم، ولم يرغبو أن تتغيّر معالم قصيدة المدح.

2- جاذبية المقدمة الطالية لدى الجمهور الذين اعتادوها مُفتّحًا استهلالًا جميلاً مُتقنًا في مطلع القصيدة.

الاتّجاه الرافض التقليدي :

س: كيف نظر أتباع الاتّجاه الرافض إلى المقدمة الطالية؟

دعا شعراء عباسيون إلى التخلص من المقدمة الطالية والدخول إلى المقصود فورًا دون التمهيد بشيء من تلك المقدمات.

الاتّجاه المُجدد للمقدمة الطالية :

س: ما هو الاتّجاه المُجدد للمقدمة الطالية؟

تبّنى شعراء مجددون أن تُستبدل مقدمة أخرى بالمقدمة الطالية.

س: ما مظاهر التجديد التي دعا إليها أتباع الاتّجاه المُجدد؟

دعا هؤلاء الشعراء المجددون إلى أن تظلّ للقصيدة افتتاحية أو مقدمة أو استهلال، مع ضرورة أن تكون هذه المقدمة البديلة أليق بالعصر والحياة والأحداث، وأن تساير النهضة المحدثة في العصر.

س: ما السبب الذي دفع الشّعراء إلى تجديد مقدّمات القصائد؟

من الشعراء المجددين للمقدمة من رأى عصره عصرًّا مدنية واستقرار وطبيعة غناء لا عصر ارتحالٍ وصحراء وقحط، فدعا إلى أن تُستبدل المقدمة الحضريّة والطبيعيّة بالمقدمة الطالية.



وقد افتتح أبو تمام الطائي قصيدةً له في مدح المعتصم بمقدمة في وصف الربيع جاء فيها:
 رَقْتُ حَوَّاشِي الدَّهْرِ فَهِيَ تَمَرَّمْ
 وَغَدَا التَّرَى فِي حَلْيِهِ يَتَكَسَّرُ^١
 (احفظ هذا البيت)
 يَا صَاحِبِي تَقَصِّيَا نَظَرِي كَمَا
 تَرَى وَجُوهَ الْأَرْضِ كَيْفَ تُصَوِّرُ
 رَهْرُ الْرُّبَا فَكَانَمَا هُوَ مُقْبِرُ
 تَرَى نَهَارًا مُّشَمِّسًا قَدْ شَابَهُ
 (رَقْتُ حَوَّاشِي الدَّهْرِ: لانت وذهب قسوتها، تمرم: تتمايل ليناً ونعمه، يتكسّر: يتثنّى.)

س: ما مظاهر التجديد الذي تمثله أبيات أبي تمام؟
افتتح قصيده بوصف الربيع بدلاً من المقدمة الطاللية التقليدية.

2.3 التحديد في الموضوعات والأغراض

س: ما هي أشكال التجديد التي انتهجها الشعراء العباسيون في الموضوعات والأغراض؟

- 1- جدد الشعراً في بعض الأغراض التي كانت موجودةً ضمن السياق الموضوعي والتعبيري للقصيدة التقليدية.
 - 2- كما أوجدوا موضوعات جديدةً بالكامل.

س: ما هي مظاهر التجديد في الموضوعات والأغراض في العصر العباسى؟

من ذلك التجديد الجزئي أو الكلي:

- 1- شعر الوصف والمقطوعات الوصفية.
2- شعر الغزل.

❖ شعر الوصف والمقطوعات الوصفية :

س: ما هو التجديد الذي طرأ على شعر الوصف والمقطوعات الوصفية؟

ثمة وجهان للتجديد:

يُظْهِرُ أَوْلَاهُمَا في نظم المقطوعات الوصفية. -

إذ كان الوصف جزءاً من أجزاء القصيدة الموضوعية، لكن الشعراً المجددين صيروه غرّضاً شعريّاً خالصاً له نصّه الذي يغلبُ أن يكون مقطوعات قصيرة.

يقول الصنواريٰ أحمد بن محمد يصف نهر قُونق (نهر حلب) وقد قل ماؤه صيفاً:

قَوْنُقٌ إِذَا شَمَّ رَبَحَ الشَّتَّا
ءَ ظَهَرَ تِيَاهَا وَكَبْرَا عَجِيبَا

وَنَاسَبَ دَحْلَةَ وَالنَّيلَ وَالْفُرَاتَ بِهَاءً وَحُسْنَاً وَطَبِيَّاً

وَإِنْ أُقْتَلَ الصَّيْفُ أَبْصَرَتْهُ ذَلِيلًا حَقِيرًا حَزِنًا كَنْتُمْ



س: ما مظاهر التجديد الذي تمثله الأبيات الشعرية السابقة؟

صيير الشعراء المجددون الوصف غرّصاً شعريّاً خالصاً له نصّه الذي يَغلبُ أن يكون مقطوعات قصيرة.

- أما ثانيهما فكان تطرق الشعراء العباسيين لمصامين وصفية جديدة من واقع عصرهم وحياتهم.

ومن ذلك قول البُحْتَرِي يصف بِرْكَةَ المَتَوَكِّلِ:

يَا مَنْ رَأَى الْبِرْكَةَ الْحَسَنَاءَ رُؤْيَتَهَا
وَالْأَنْسَاتِ إِذَا لَأَحْتَ مَعَانِيهَا
تَتَصَبُّ فِيهَا وُفُودُ الْمَاءِ مُغْجَلَةً
كَالْخَيْلِ خَارِجَةً مِنْ حَبْلِ مُجْرِيهَا

س: ما مظاهر التجديد الذي تمثله الأبيات السابقة؟

تطرق الشعراء العباسيين لمصامين وصفية جديدة من واقع عصرهم وحياتهم.

❖ شعر الغزل :

س: ما أنواع الغزل التي عرفها الشعراء العباسيون، ومن هم أبرز شعراء كل نوع؟

1- الغزل العذري كالعباس بن الأحنف.

س: ما التجديد الذي أضافه الشعراء العباسيون على شعر الغزل؟

دمج الشعراء المجددون لونين من الغزل: العفيف والحسّي، ليخرج لونٌ جديدٌ «بيَنَ بيَنَ» فيه عَفَّةً وتصريح، وفيه إخلاصٌ ولَهُوَ.

س: ما السبب وراء دمج الشعراء المجددين لونين من الغزل؟

لَكَائِنَهُمْ أَرَادُوا أَنْ يُعبِّرُوا عن واقع حيَاتِهِمُ الْمَدْنِيَّةِ الَّتِي فِيهَا الْمُتَنَاقِضَاتِ كُلُّهَا، يَقُولُ الشَّرِيفُ الرَّضِيُّ:

يَا ظَبَيَّةَ الْبَانِ تَرْعِي فِي حَمَالِهِ
لِيَهُنَّكِ الْيَوْمَ أَنَّ الْقَلْبَ مَرْعَاكِ
أَنْتِ النَّعِيمُ لِقَلْبِي وَالْعَذَابُ لَهُ
فَمَا أَمْرَكِ فِي قَلْبِي وَأَحَلَّكِ
هَامَتْ بِكِ الْعَيْنُ لَمْ تَتَّبِعْ سِوَاكِ هَوَى
مِنْ عَلْمِ الْعَيْنِ أَنَّ الْقَلْبَ يَهُوَاكِ
(لِيَهُنَّكِ: لِيَفْرَحَكِ وَيَجْعَلَكِ هَانَةً.)

2.4 الإكثار من ظاهرة البديع :

س: بم يختلف تناول الشعراء المحدثين لظاهرة البديع عن تناول القدماء لها؟

أكثر الشعراء العباسيون من تناول ظاهرة البديع التي كانت ترُدُّ عند القدماء عَفْوَ الْخَاطِرِ، على خلاف المحدثين الذين قصدوها قصداً وبالغوا في توظيفها حَدَّ الإسراف والإغراء.



س: ما السبب وراء إغراق بعض الشعراء المجددين في استخدام المحسنات البدعية؟

رأى بعض الشعراء المجددين في المحسنات البدعية طريقاً للتجديف؛ لإضفاء تزيين لفظي يعطي القصيدة جمالية ومغایرةً ومتناهيةً لعصرهم الذي يهتم بالظاهر والزينة على حساب المعنى والجوهر، يقول الصنobi:

ما الدهر إلا الربيع المستثير إذا جاء الربيع أتاك التؤر والثؤر

س: ما المظهر الذي يمثله البيت السابق؟

الإغراق والإسراف في استخدام المحسنات البدعية.

2.5 التجديف في المعاني :

س: ما هي مجالات التجديف التي ظهرت لدى شعراء العصر العباسي؟

حاول الشعراء العباسيون أن يجددوا في المعاني مثلاً استطاعوا التجديف في الألفاظ.

س: كيف جدد الشعراء العباسيون المعاني؟

تباري بعض الشعراء في توليد المعاني وتتجديدها، بالنظر إلى ظنهم أن التجديف في المعنى أصعب من التجديف اللفظي، ولا ننسى أن أقدرهم فنية وتعبيرًا وقدرة شعرية وتجربة عميقة قد لجأ إلى التجديف عبر توليد المعاني سعياً لتقديم معنى شعري لم يؤت من قبل.

قال بشار بن برد في بيان أن الأذن تعشق:

يَا قَوْمُ أَذْنِي لِيَعْضِ الْحَيِّ عَاشِقَةٌ

وَالْأَذْنُ تَعْشُقُ قَبْلَ الْعَيْنِ أَحْيَانًا

قَالَتْ بِمَنْ لَا تَرَى تَهْذِي فَقُلْتُ لَهَا

س: ما مظهر التجديف الذي يمثله هذان البيتان؟

التجديف في المعاني، سعياً لتقديم معنى شعري لم يؤت من قبل.

وقد كان بشار مولعاً بالتجديف، ومن الطرف أن بشاراً ظل عاكفاً على محاولة توليد معنى جديد إلى أن أتاه

الخاطر فقال: مَنْ رَاقَبَ النَّاسَ لَمْ يَطْفَرْ بِحَاجَتِهِ

وَفَارَ بِالْطَّيَّبَاتِ الْفَاتِكُ اللَّهُجُ

فلم يشغُل الناس ولم يذر على ألسنتهم، فأخذ سلم بن عمرو الملقب بسلم الخاسر - وكان تلميذه -

فقال: مَنْ رَاقَبَ النَّاسَ مَاتَ هَمًا

وَفَارَ بِاللَّذَّةِ الْجَسُورُ

فَتَنَاهَدَ النَّاسُ بَيْتَ سَلْمٍ لِجَزَالَتِهِ وَخَفَتِهِ عَلَى الْلِسَانِ وَتَرَكُوا بَيْتَ بَشَارٍ، فغضب بشار وطرد تلميذه.



2.6 التجديد في الأوزان والقوافي :

س: ما هي مجالات التجديد في الأوزان والقوافي لدى شعراء العصر العباسى؟

طالت الحادثة والتجدد عند الشعراء العباسيين الإيقاع الشعري الخارجي والداخلي؛ فنجد محاولات جريئة للتجدد في الأوزان والبحور الغرّوضية.

س: كيف نظر بعض الشعراء العباسيين إلى الأوزان والعروض؟

رأى المجددون أن الإيقاع بيد الشاعر أو كما قال أبو العتاهية: «أنا أكبر من العروض».

س: علام يدل قول أبي العتاهية «أنا أكبر من العروض»؟

يدل على أن الإيقاع بيد الشاعر، ولا يمكن للغروض ضبطه.

س: ما مظاهر التجديد الإيقاعي والعروضي؟ أو اذكر محاولاتهم التجددية الإيقاعية والعروضية:
الإكثار من النظم على الأوزان الخفيفة والمجزوءة.

الدرس الثالث: الموضوعات الشعرية

1. المديح.
 2. شعر الزهد.
 3. شعر الحكمة.
 4. رثاء المدن.
 5. شعر الحرب.

3.1 المدح:

س: ما أسباب ازدهار شعر المدح في العصر العباسي؟

- 1- حُبُّ الْخَلْفَاءِ أَنْ يُمْدُحُوا وَإِغْدَاقُهُمُ الْعَطَاءِ الْكَثِيرَ عَلَى الشِّعْرَاءِ.
 - 2- أَنَّ كَثِيرًا مِّنَ الشِّعْرَاءِ جَعَلُوا الشِّعْرَ حِرْفَةً يَتَكَبَّسُونَ بِهَا.
 - 3- الشِّهْرَةُ الَّتِي أَحَاطَتْ بِبَعْضِ الشِّعْرَاءِ تَبَعًا لِشِعْرِهِمْ فِي الْمَدْحِ.

س: ما مظاهر اهتمام الشعراء العباسيون بالمدح؟

- أصبح المدح ميدانَ الشُّعَرَاءِ وسَهَامُهُمُ الشُّعُوريَّةُ التَّعْبِيرِيَّةُ دونَ أدنى مُبَالَةٍ أَصَادِقِينَ كَانُوا أَمْ كَاذِبِينَ.
 - وَجُودُ بَعْضِ الشُّعَرَاءِ الْعَبَاسِيِّينَ قَدْ وَقَفَ شِعرَهُ عَلَى المَدِحِ يَسْتَجِدُ بِهِ الْخَلْفَاءُ وَالْقَادِهُ وَعَلِيُّهُ الْقَوْمُ.
 - مِنْهُمْ مَنْ طَافَ الْمَكَانَ وَالزَّمَانَ بِحَثَّا عَنْ أَمِيرٍ يَمْدُحُهُ أَوْ يَجِدُ عِنْهُ حَلَمَ الْغَنِيِّ أَوْ الشَّهْرَةَ.



س: إلام أدى تقارب مضمون المدح؟

إن تقارب مضمون المدح جعل مضمون المدح على إجاده بضاعته الشعرية ورؤيته الفنية بأن يضع المعنى الشعري المألوف في نسج شعري فريد.

ومنه مدح البختري المتوكّل:

تحسنت الدنيا بعذلك فاغتنمت
وآفأها بيض وأكتافها خضر
إليهم مسيرة الشمس يتبعها القطر
هنينا لأهل الشام أتاك سائر
س: ما المظهر الذي يمثله البيتان السابقان؟

لجوء شعراء المدح إلى وضع المعنى الشعري المألوف في نسج شعري فريد.

3.2 شعر الزهد :

س: ما مظاهر انتشار تيار الزهد في العصر العباسى؟

انتشر تيار الزهد والورع والتقوى في العصر العباسى انتشاراً كبيراً، وفرَّ كثيرون من الناس بدينهم من فتن الحياة، وجعلوا حياتهم وقفوا على طاعة الله ومرضاته؛ فقد كانت المساجد مكتظةً بالوعاظ والشساك وأهل الحديث والفقه.

س: من هو إمام شعر الزهد في العصر العباسى؟

أبو العتاهية.

س: ما هي خصائص (سمات) شعر أبي العتاهية؟

يعدُّ شعره صفحةً مشرقةً ناصعةً في الزهد وكشفِ النوازع النفسيّة كشفاً يصدر عن شخصية عاشت الزهد وتربيته؛ ليكون شعره سجلاً لرحلة الحياة كلها لا لمرحلة وحيدة في حياته. يقول أبو العتاهية:

إلهي لا تُعذبني فلأني مُقرٌّ بالذي قد كان مِنِّي
وما لي حِيلَةٌ إِلا رَجَائِي
وعفُوك إن عَفَوتَ وَحُسْنُ ظنِّي
لشُّ الناسِ إِنْ لَمْ تَغْفُ عَنِّي
(أحفظ هذا البيت)

س: اللاف أن شعراء اللهو والمجون ومن وراءهم من شعراء الخمر قد نظموا في الزهد، ما أسباب ذلك؟ قد يكون زهد هؤلاء نابعاً من توبه صادقةً وهجر للحياة الفاسدة، وقد يكون بسبب تقادم في السن وفوات العمر، وقد يكون السبب اتقاءً لتوعد الخلفاء.

س: مَنْ أَشْهَرَ شِعْرَاءَ الْلَّهُوِيِّ وَالْمَجْوُنِ الَّذِينَ نَظَمُوا شِعْرًا فِي الزَّهْدِ؟
أبو نواس وبشار بن برد وابن الرومي.

ولنتأمل تلك المناجاة التي رسماها أبو نواس بقوله:
يَا رَبِّ إِنْ عَظُمْتُ ذُنُوبِيْ كَثْرَةً
فَلَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنَّ عَفْوَكَ أَعْظَمُ
فَإِذَا رَدَدْتُ يَدِيْ فَمَنْ ذَا يَرْحَمُ
أَذْعُوكَ رَبِّ كَمَا أَمْرَتَ تَصْرُعًا
س: ما المظهر الذي يمثله هذان البيان؟
نظم شعراء اللهو والمجون شعراً في الزهد.

3.3 شعر الحكمة:

س: إذا كان العصر العباسي عصر الحكمة، فهل لتلك الحكمة جذور في الشعر والنثر القديم؟
أولاً : نجد حكمةً عميقة في الشعر الجاهلي والإسلامي، ونجد حكمةً تجري في بنية الخطابة والوصايا والأمثال.
س: ما هي أسباب انتشار الحكمة في العصر العباسي؟
كانت الصبغة الدينية التي واكبت استقرار الدولة الإسلامية وتطور المجتمع الإسلامي، داعيةً إلى انتشار الحكمة في الأدب في العصر العباسي.
س: ما هي آثار الحكمة التي مبعثها الشعور الديني؟
ومن آثار الحكمة التي مبعثها الشعور الديني أشعار أبي العتاهية والإمام الشافعي.
س: ما السبب الذي زاد الحكم الدينية ذيوعاً؟
ومما زاد هذه الحكم الدينية ذيوعاً ما كان يجاورها من مظاهر الترف السافر وانتشار اللذات، فكانت الحكم الدينية حاجةً ملحةً لردع هذه الفتن وتبني النفس على النقاء والصفاء والعفة.

ثانياً: وثمة يد للفلسفة اليونانية في انتشار الحكمة ومدّها بالمعاني والتعبيرات المقنعة.
س: كيف تأثر الشعراء والأدباء بالفلسفة اليونانية؟
أقبل العباسيون -ومنهم الشعراء والأدباء - على دراسة الفلسفة اليونانية، فتأثروا بتلك الفلسفة، وزاد تعليقهم بالحكمة، واصطبغت حكمتهم بصبغة فلسفية أقرب إلى القضايا المنطقية وأشبه بالاستقراء العلمي.
س: ما هي أقرب الأمثلة على تأثر الشعراء بالفلسفة اليونانية؟
لعل أقرب الأمثلة على تأثر الشعراء بالفلسفة اليونانية في حكمتهم أشعار المتنبي والمغري.

س: بم أتسمت أشعار المتنبي؟

إن الحكمة في شعر المتنبي بلغت الذروة، بل وصلت حدًّا أن الشاعر أصبح حكيمًا.

س: إلام أضفت الموازنة بين أبي تمام والمتنبي والبحتري؟

بلغ من تقصُّدِ الشعراء تضمينِ الحكمَة في أشعارهم أن قيلَ في الموازنة بين أبي تمام والمتنبي والبحتري إن أبي تمام والمتنبي حكيمان، وإن الشاعر هو البحتري؛ لكثرَة ما في شعرهما من الحكم.

س: ما موقف البحتري من الشعر المبني على الفلسفة والمنطق والحكمة، وما السبب وراء موقفه؟

هذا التوجّه الشعري المبني على الفلسفة والحكمة والمنطق لم يُرقِّ لبعض الشعراء الذين أرادوا الحفاظ على أصالة الهُويَّة العربيَّة للتعبير الشعري بعيدًا عن الفلسفة والمنطق والاستدلال، يقول البحتري في تفضيل الشعر المبني على التعبير الفني لا الفلسفة والمنطق:

كَلَفْتُمُونَا حُدُودَ مَنْطِقَكُمْ والشِّعْرُ يُغْنِي عَنْ صِدْقِهِ كَذِبُهُ

س: ما المظهر الذي يمثله بيت البحتري السابق؟

تفضيل الشعر المبني على التعبير الفني لا الفلسفة والمنطق.

ومن الأمثلة على شعر الحكمة قول أبي تمام:

طُويَّث أَتَاحَ لَهَا لِسَانَ حَسُودٍ إِذَا أَرَادَ اللَّهُ نَشْرَ فَضْلِيَّةٍ
ما كَانَ يُعْرَفُ طَيْبٌ عَرْفٌ الْعُودِ لَوْلَا اشْتِعَالُ النَّارِ فِيمَا جَاَوَرَتْ

س: ما الفكرة التي طرحتها أبو تمام في البيتين السابقين؟

قدم حكمةً في ظهور فضل المحسود على يد الحاسد ضرب لذلك مثلاً اشتعال النار فيما جاورت وإعلانها بذلك طيب عرف العود.

3.4 رثاء المدن:

س: ظهرت ضروبٌ جديدةٌ في الرثاء لم تكن معرفةً من قبل، اذكرها.

من هذه الضروب ظاهرة رثاء المدن، حين تنزل بها كوارث الدمار والنهب والحرق.

س: بم أتصفت عاطفة شعراء رثاء المدن؟

يمثّل رثاء المدن استجابةً عاطفيةً صادقةً من الشاعر لمدينته أو مسقط رأسه أو المدينة التي تعلق بها.



س: جاء رثاء المدن استجابةً لضربين من الكوارث، وَضَّحْهُما .

1- كوارث الطبيعة؛ إذ يصيب المدينةُ الْخَرَابُ بعد زلزالٍ أو سيلٍ جارفٍ أو مجاورةٍ أو قَحْطٍ، فيهُ الشاعر يرثي مدينته.

2- كوارث بشريةٌ؛ إذ يصيب المدينةَ القتلُ والتدميرُ نتْيَةً حروبٍ أو فتنٍ أو ثوراتٍ.

من أجمل قصائد رثاء المدن رثائية ابن الرومي البصرة:

ذاد عن مُقلَّتي لذِي المَنَام
شُغْلُهَا عَنْهُ بِالدَّمْوعِ السِّجَام
أَيُّ نُومٍ مِنْ بَعْدِ مَا حَلَّ بِالنَّصْدِ
سَرَّةٌ مَا حَلَّ مِنْ هَنَاتِ عَظَامِ
(احفظ هذا البيت)
س: ما مناسبة قصيدة ابن الرومي التي أخذ منها هذان البيت؟

حين عاث الزنجُ بها فساداً وقتلَ ودماراً؛ فقد هجمَ عليُّ بنُ محمدٍ الورزَنِيُّ الشهير بصاحب الزنج بجموعه على البصرة فنهبَ وسلبَ وحرقَها وفتَّ أهلها.

3.5 شعر الحرب:

س: ما الذي ملأته الحماسة والفروسية للشعراء الذين أرادوا أن يذِّيّنوا قصائدَهم بالشجاعة والإقدام؟

كانت الحماسة والفروسية تُبَعَّد للشعراء الذين أرادوا أن يذِّيّنوا قصائدَهم بالشجاعة والإقدام ووصف المعركة.

س: بمَ اتسم شعر الحرب في العصر العباسي؟

س: كيف تعامل شعراء العصر العباسي مع موضوع الحرب؟

أخذ الشعراء في العصر العباسي يغوصون بحثاً عن الموضوعاتِ الجزئية، متَّكئين على جوانبِ تكشفُ قدرَتهم الوصفية .

س: ما العامل الذي أسهم في ظهور شعر الحرب أو "الحربيات"؟

وقد كانت البطولات والانتصارات تبعثُ في الشاعرِ الاعتزازَ وتحديدَ مسارِ البطولة، ليظهرَ ضربٌ شعريٌ متصلٌ بالفروسية عرفَ بـ "الحربيات"

س: ما المقصود بـ "شعر الحرب (الحربيات)"؟

وهي قصائدُ أو مقطوعاتٌ شعريةٌ تسلِّط الضوءَ على الحربِ والمعركةِ وترسمُ تفاصيلَها، وتثيرُ البطولةَ والأحداثَ من معاركٍ بريّةٍ أو بحرّيةٍ، وتصفُ الوصفَ الدقيقَ لأدواتِها، وتعلّنُ الانتشاءَ بالنصرِ.



س: ما الأهمية التي تمثلها قصائد الحرب في العصر العباسى؟

إن قصائد الحرب في العصر العباسى تُعدّ وثائق تاريخيةً مهمة، حين يتبعُ الشاعر بقصيدته الحرب في تفاصيلها كلها، فيرسم جوًّا ما قبل المعركة واستعداد الجيوش، ويعلن عن أعدادهم فنيًا، ويرصد تحركاتهم ويضع كشفاً لأسلحتهم وعتادهم، ويضيء ساحة المعركة بما أمكنه من تعبيرٍ شعريٍ يمزجُ بين الصدق الموضوعي والتاريخي من جهة، والمبالغة الفنية الأدبية من جهة أخرى.

س: ما الموضوع الذي أبدع فيه شعراء العصر العباسى؟

وتُعدّ المعارك البحريّة من الموضوعات التي أبدع فيها الشعراء العباسيون وأتقنوا وصفها.

س: ما أهمّ المضامين التي تضمنها شعر المعارك البحريّة؟

يصفُ الشاعر الأسطول البحرييّ و مجريات المعركة، وبيّن في ثايا القصيدة التعبير عن حماسة الجيش وإقدامه في مواجهة العدوّ والبحر.

يقول البحتريّ يصف معركة بحرية، ويمدح أحمد بن دينار وقد غزا الروم في مراكب:

غدوتُ على الميمونِ صُبّحاً وإنما
غدا المركبُ الميمونُ تحت المظفر
كؤوس الرّدى من دارِعْينَ وحُسّرٍ
وَحَوْلَكَ رَكَابُونَ لِلهُولِ عاَقَرُوا

س: ما الموضوع أو المظهر الذي يمثله بيتاً البحتري السابقان؟

وصف المعارك البحريّة.



أقيم ذاتي :

أولاً: أختار الإجابة الصحيحة في ما يأتي:

1- السنة التي سقطت فيها الدولة العباسية على أيدي التتار:

- د - 656 هـ ج - 555 هـ ب - 666 هـ أ - 565 هـ
- 2- محفوظ.
- 3- محفوظ.

4- قيل إنَّ المتنبي وأبا تمام:

- أ- شاعران عاطفيان د - الأول شاعر والثاني حكيم ج - حكيمان ب - هجاءان

5- اللون الرثائي الذي يُعد من ألوان الرثاء المستحدثة في العصر العباسى:

- أ- رثاء الذات ب- رثاء المدن ج- رثاء الأهل

ثانياً: أبين دوافع الشعراء العباسيين للتجديد الشعري.

1- الابتعاد عن البداوة والصحراء، إنَّ الحياة ابتعدت كلَّ البعد عن مظاهر البداوة والصحراء وما أُلْفَهُ العربيُّ من ارتحالٍ وقساوةٍ عيش، فاحتاجَ ذلك من الشاعرِ إلى أن يُجَدِّد ثوبَ القصيدة لثلاثِ الحياة الجديدة.

2- التغيرات العميقَة في الحياة الاجتماعية؛ فمن البدهِي أن تتغير الحياة الاجتماعية بعدَ الاختلاط العرقيِّ والانفتاحِ الحضاريِّ والتقدُّم المدنِيِّ والعلمِيِّ.

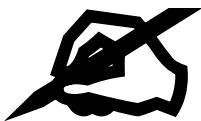
3- هاجس التجديد لدى الشعراء العباسيين؛ إذ يحرصُ الشاعر على أن يكونَ شعرُه ملِّيئاً لخصوصيَّته وخصوصيَّة عصره، ولا يريدهُ أن يظلَّ واقعاً على التقاليدُ الشعريَّة، فلا يكونُ مُقلِّداً أو تابعاً أو أقلَّ منهم منزلةً وشعريَّة.

ثالثاً: أعلَّ:

استياء بشار من تلميذه سلم الخاسر.

•

لأنَّ بشَّاراً قالَ بيَّنا هو: مَنْ رَاقَبَ النَّاسَ لَمْ يَظْفَرْ بِحَاجَتِهِ وَفَازَ بِالطَّيَّبَاتِ الْفَاتِكُ اللَّهُجُ
ولكنَّه لم يشعُّ بينَ النَّاسِ ولم يَدُرْ على أَسْنَتِهِمْ، فَلَخَّذَهُ سَلْمُ بْنُ عَمْرُو الْمُلْكُ بِسَلْمِ الْخَاسِرِ - وكان تلميذه -
فقالَ: مَنْ رَاقَبَ النَّاسَ مَاتَ هَمًا وَفَازَ بِاللَّذِذِ الْجَسُورُ
فتَنَاهَشَدَ النَّاسُ بَيْتَ سَلْمٍ لِجَزَائِتِهِ وَخَفَّتِهِ عَلَى الْلِسَانِ وَتَرَكُوا بَيْتَ بَشَّارٍ، فغضِبَ بشار وطردَ تلميذه.



• **عدّ قصيدة الحرب وثيقة تاريخية.**

لأنّ الشّاعر يتّبع بقصيّدته الحرب في تفاصيلها كلّها.

• **وصف المتنبيّ بأنه حكيم لا شاعر.**

لكثرّة ما في شعره من الحكم.

رابعاً: أدّون ثلاثة أبيات من شعر الزهد في مدقنتي.

يَظْنُ النَّاسُ بِي خَيْرًا وَإِنِّي
لِشَرِّ النَّاسِ إِنِّي لَمْ تَغْفُ عَنِّي
يَا رَبِّ إِنِّي عَظُمْتُ ذُنُوبِي كَثُرَةً
فَلَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنَّ عَفْوَكَ أَعْظَمُ
إِذَا رَدَدْتَ يَدِي فَمَنْ ذَا يَرْحَمُ
أَدْعُوكَ رَبِّ كَمَا أَمْرَتَ تَصْرُعًا

خامسًا: أتبين العاطفة العميقه في شعر رثاء المدن في العصر العباسي.

يمثل رثاء المدن استجابةً عاطفيةً صادقةً من الشاعر لمدينته من كوارث طبيعية؛ كالزلزال والسيول والمجاعات، أو بشريةً: كالحروب والثورات والفقن.

سادساً: أرد على من يتهم الشعراء الزهاد بأنّ توجّههم الزهدي كان لإخفاقة في التعامل مع الحياة.
هناك نماذج كثيرة لشعراء زهاد نجحوا في التعامل مع الحياة، فالزهاد نابع من عاطفة صادقة من ذات الشاعر وتوبة نصوح وهجر للحياة الفاسدة.

انتهت الوحدة بحمد الله.....

